

جمال بلماضي يصبح المسار مع الجزائر في أهم أفريقيا

الروح الجماعية سر الحضور اللافت للجزائريين في الكان



مدرب ظاهرة

شدّ المدرب جمال بلماضي الأنظار إليه في بطولة أمم أفريقيا بمصر بعدما أعاد المنتخب الجزائري إلى سالف عهده ليعزز رصيده من الإثناء والإشادة من قبل المحللين وخبراء كرة القدم الذين يجمعون على أنه في مشهد كروي أفريقي لا يعترف سوى بالنتائج، فقد ظل هذا المدرب بمثابة روح الفريق النابضة لإيصاله إلى أدوار متقدمة من البطولة.

القاهرة - سلك المدرب الجزائري جمال بلماضي نهجا مغايرا مع منتخب بلاده قوامه الروح الانتحارية العالية والتخليط المسبق لكل كبيرة وصغيرة في البطولة، يعاضده في ذلك لاعبو مؤهلون لركوب التحدي والالتزام بافكار "القائد" وخططه على أرضية الميدان، ليأتي الإنجاز منفردا عبر التفريد في سماء القاهرة وبلوغ أدوار متقدمة من البطولة. ومن الخصال التي يوصف بها هذا المدرب كونه جادا في كل كبيرة وصغيرة، حادا إلى درجة لا تقبل الشك، وصارما جدا لا يطاق، بالمقابل يتحدث البعض عن "نعمة" حظي هذا المدير الفني دون غيره من المديرين الفنيين، وهي "نعمة" أعادت بث الروح في قلوب محاربي الصعراء ومكنتهم من بلوغ نصف نهائي كأس الأمم الأفريقية وربما أبعد.

ونادرا ما يظهر ابن الـ43 عاما ارتباجه أمام عدسات الكاميرات. ويبدو شاردا، مفكرا وغالبا ما يرد على من يسأله عن تشكيلته، بسرد تشكيلة المنافس، وبقدة ويفضل هذا الإدراك وغيره، عرف بلماضي كيف يتعامل مع كل الأزمات التي مر بها الفريق في هذه البطولة ليضعه في أدوار متقدمة، واستطاع أن يرسم للاعبيه مسارا ثابتا في نسخة 2019، بحثا عن لقب شان في تاريخهم بعد 1990 على أرضهم.



لخضر بلومي
بلماضي عرف أن
المشكلة بين اللاعبين
واستطاع أن يحلها

وعانى منتخب "الخضر" منذ ما بعد عام 2015 حين بلغ ربع نهائي أمم أفريقيا، بعد أشهر من بلوغ دور الـ16 لنهائيات كأس العالم 2014، والخروج بصعوبة بعد التمديد أمام ألمانيا التي توجت بطلا للمونديال. وبعدها، خرجت الجزائر من الدور الأول لأمم أفريقيا 2017، ولم تتاهل لمونديال 2018.

ويعد مونديال البرازيل، ترك المدرب البوسني الفرنسي وحيد خليلوديتش الإدارة الفنية، وتناوب على خلفه البلجيكي جورج ليكنز، الصربي ميلوفان رايفاتش، الفرنسي كريستيان غوركوف، الإسباني لوкас السكازار، ورايخ ماجر، الاسم الأشهر من أن يعرف في تاريخ الكرة الجزائرية.

ولم يجد أي من هؤلاء التركيبة الناجحة لمنتخب بلاد لا تتخل بالمواهب الكروية. وقد نهل رئيس الاتحاد الجزائري

خير الدين زطشي من هذا المنع، وانتقل إلى باريس حيث اتفق مع بلماضي مطلع أغسطس 2018.

ومن هنا بدأت قصة نجاح ظل بلماضي المولود في فرنسا يكتب أحدث فصولها ببراعة، حيث استطاع بفضل خبرته وجنوده المحاربين عبور الدور الأول بالعلامة الكاملة، وذلك بثلاثة انتصارات في ثلاث مباريات أبرزها على السنغال (1-0) في المجموعة الثالثة، ثم تفوق على غينيا في ثمن النهائي بثلاثة نظيفة، وتخطى ساحل العاج بركلات الترجيح في ربع النهائي. وفي خمس مباريات، لم تهتز شبك ريس مولحي سوى مرة واحدة.

وقال نجم السابك لكرة الجزائرية لخضر بلومي في تصريحات لقناة "الهداف" بعد تخطي ثمن النهائي "المشكلة في المنتخب حلها السيد بلماضي. سبقه خمسة أو ستة من المديرين لم يتمكنوا من حل المشكلة". وأضاف "بلماضي عرف بطريقته الخاصة أن المشكلة هي بين اللاعبين، خلافات حول الكرة، من ينفذ الركلة الركنية، من ينفذ الركلة الحرة، ركلة الجزاء.. حل المشاكل، أيعد من أيعد، وضع البعض في مكانهم، أدخل الناس في الصوف. المشكلة كانت انضباطية بين اللاعبين".

إعادة الروح الغائبة

لطالما تكررت العديد من المفردات بين المعلقين والمحللين الرياضيين عند الحديث عن الإنجاز الجزائري في الكان، وهناك مفردة ردها كثيرون عن منتخب الجزائر لعام 2019، ألا وهي الروح الجماعية. فقد عمل هذا المدرب على إعادة

روح المجموعة للفريق واستطاع بفضل شخصيته القوية أن يفرض على الجميع انضباطا ومسارا يلتزم به الكل في

الفريق ولا أحد يعلو على راية الجزائر أولا وأخيرا.

وفي مقابل نبرته الهادئة وصوته الخافت في المؤتمرات الصحافية، يبدو بلماضي كتلة من الحركة على خط الملعب، يوجه اللاعبين، يحتفل بالأهداف، ويصرخ نحو الحكام بعد قرار يراه غير مناسب أو خطأ قاس على لاعبيه.

وعلى المستطيل الأخضر، بدأ المنتخب الأخضر صورة طقا للأصل من مدربه، صلابه دفاعية، استحواذ في الوسط، وخط مقدمة فتاك قائم على رباعي موهوب يضم القائد رياض محرز، سفيان غفولي، يوسف بلالي، وبغداد بونجاح.

ويجري لاعبو الجزائر خلف كل كرة، يستسلمون في استعادتها إذا ضاعت، أو انتزاعها إذا ما سنحت الفرصة لذلك، كما فعل بونجاح في ربع النهائي ضد ساحل العاج، ممهدا الطريق أمام هدف غفولي الافتتاحي.

هذه العزيمة اختصرها النجم المصري السابق محمد أوتريكة بالقول بعد فوز الجزائر على السنغال إن "الفريق يلعب بروح، لا لاعب يقصر، الجميع ملتزم". وأضاف "منتخب تشعّر بأنه يذل أقصى ما لديه، لديه إخلاص (..) لا لاعب يكسب بفرده. المنتخب عبارة عن روح"، مضيفاً أن "المدرب الذي العبقري نعمة، وبلماضي (هو) نعمة".

وفي مقابل كل هذه الإشادات، سواء أكانت للمنتخب أم له، لا تغيب عن هذا الرجل صفة تزيد من حب المتابعين له ألا وهي التواضع، حيث يقلل في كل مرة يسأل فيها بلماضي عن الإنجاز الذي يحققه المحاربون ويزيد من قوة وتماسك فرقه عندما يتبدد بروح المجموعة.

ومنذ بداية البطولة، قلل من شأن اعتبار الجزائر مرشحة، مذكرا دائما بالرحلة الشاقة الصعبة، وفي أحاديثه، بقيت حسرة اللاعب عن المونديال الأخير حاضرة، لاسيما عندما قارن بين منتخب

بلاده والمنتخبات الثلاثة الأخرى في نصف النهائي الأفريقي (تونس، نيجيريا، والسنغال)، منكرًا بيان الجزائري هي الوحيدة بينها التي غابت عن نهائيات روسيا 2018.

التواضع شيمة الكبار

على المستوى الشخصي، يحاول تفادي أي سؤال يخترق مساحته الخاصة. وقد قالها مرة "سامرنا إذا ما بدأت بالتحدث عن نفسي"، ورد مرة على سؤال عن عدم سروره رغم نتائج المنتخب "بلا، أنا مقتنّب"، لكن دون أي تبدل في معالم وجهه.

وأضاف "ربما أنا متعب لاسيما وان مباراة أخرى تنتظرنا سريعا (..) أنا لا أخفي فرحتي، لكن ثمة مباراة أخرى تنتظرنا".

ويرى عارفون ببلماضي أن هذه المثابرة هي من أسرار نجاحه. ويوم تعاقده معه الاتحاد الجزائري، كان المدرب المتحدر من ولاية مستغانم (شمال) خارجا في مسيرته اندية مثل باريس سان جرمان ومرسيليا الفرنسيين وساوثهامبتون الإنكليزي، دافع عن ألوان الغرافة ولخويا. ومع الأخير بدأ مسيرته كمدرّب في 2010، وحقق معه لقباً الدوري المحلي في موسمه الأولين، ووصل إلى المنتخب القطري الأول الذي فاز معه بكأس الخليج 2014، وبعدها إلى الدحيل (النادي الناشئ من مسج لخويا والجيش)، فقادته إلى ثلاثية الدوري المحلي وكأس قطر وكأس الأمير.

ويقول عنه المدير السابق للعنابي فريد محبوب الذي عاصر بلماضي، إن "جمال ابن اللعبة ولديه خبرة ودراية كاملة (..) يعمل بإخلاص، يعرف إدارة المباريات بشكل صحيح، يحضر الفريق نفسيا، ويستفز اللاعبين لإخراج قدراتهم".

اللقب الأفريقي الأول تحدّ يرفعه مدربه النصف النهائي

وقاد جبريس منتخب السنغال في كان 2015 لكنه ودع من الدور الأول، كما أنه ودع أيضا الدور الأول لنسخة 2017 مع مالي، قبل أن يقدم انطلاقة مميزة مع منتخب تونس في النسخة الحالية ويقوده للمربع الذهبي.

وبخلاف هذين المدربين يبرز المدرب السنغالي اليو سيسيه الذي يخوض مهمته الثانية في بطولة كأس الأمم الأفريقية بعدما قاد أسود التيرانغا في نسخة 2017، وودع دور الثمانية أمام الكامبيون بضمير الترجيح.

فيما تبرز أول تجربة لجمال بلماضي المدير الفني لمنتخب الجزائر في قارة أفريقيا، والذي نجح في قيادة منتخب الخضر إلى أدوار متقدمة من البطولة القارية.

ويبحث المدرب الألماني عن تنويع مسيرته الرائعة في النسخة الحالية بحصد اللقب الغائب عن أحضان منتخب نيجيريا منذ عام 2013.

وعلى الطرف الأخرى يعد الآن جبريس من المدربين الرحالة في القارة السمراء، وعمل من قبل مع الغابون ومالي والسنغال وعاد لقيادة مالي مرة أخرى ثم رحل إلى تونس، إلا أنه رغم هذه الرحلة الطويلة على مدار 13 عاما في ادغال أفريقيا لم يحظ بالتنويه القاري.

ويظهر جبريس للمرة الخامسة في كأس الأمم الأفريقية وكانت البداية في نسخة 2010، حيث ودّع مع الغابون من الدور الأول، قبل أن يقدم نسخة ممتازة مع مالي عام 2012 ووصل إلى المربع الذهبي وحصد المركز الثالث.

شوكويزي أمل نيجيريا من دكة البدلاء

القاهرة - رغم صغر سنه الذي لم يتجاوز الـ21 عاما، فإن العديد من المتابعين لبطولة أمم أفريقيا يرون أن نيجيريا تعلق آمالها على صامويل شوكويزي لإيصالها إلى اللقب وإن كان لا يخوض لقاءاته الأخيرة سوى من دكة البدلاء.

وبعمر 20 عاما و49 يوما، أصبح شوكويزي أصغر لاعب يسجل هدفا في النسخة الثانية والثلاثين التي تستضيفها مصر حتى 19 يوليو، وذلك بافتتاح التسجيل لمنتخب "النسور" المتأزّة ضد جنوب أفريقيا في الدور ربع النهائي على ملعب القاهرة الدولي. ودفعت سرعة اللاعب وموهبته بالقدم اليسرى المعلقين إلى إقامة المقارنة بينه وبين النجم الهولندي المعتزل مؤخرا أريين روبن. وعلى رغم أن شوكويزي يؤكد أن روبن كان أحد مثله العليا في اللعبة، إلا أنه يقر باستحالة مقارنته بلاعب عرف مسيرة زاخرة.

وبالنسبة إلى الألماني غيرنوت رور، فاللاعب الذي اختير الأفضل في مباراة ربع النهائي أمام جنوب أفريقيا "يتمتع بقدرة يسارية جيدة، سريع (..) يحظى بتوازن جيد، وقادر على التمرير والتسجيل".

وتفاوت مشاركات شوكويزي مع المنتخب في البطولة القارية، إذ اعتمده رور أساسيا في المباراة الأولى ضد بوروندي (0-1)، قبل أن يعتمده بديلا في المباريات الثلاث التالية. ولم يؤثر البقاء على دكة البدلاء في شوكويزي

وكان اللاعب ركنا أساسيا في منتخب نيجيريا لما دون 17 عاما الذي توج بلقب كأس العالم 2015، وهو في نظر مواطنه أحمد موسى لاعب النصر السعودي، سيصبح أحد نجوم المنتخب الأول مع مرور الوقت.

الغموض يكتنف مستقبل رينارد مع المغرب

القاهرة - يرى خبراء ومحللون أن بطولة أمم أفريقيا في مصر مثلت مقصلة المدربين بامتياز، وذلك بعد إطاحتها بالعديد من الوجوه على رأس منتخبات عتيقة على غرار خافيير أغيري بمصر وسباستيان ديسابير مدرب منتخب أوغندا، والذي تولى رسميا تدريب بيراميدز المصري، إلى جانب رحيل إيمانويل إيمونيكي عن تدريب منتخب تزانيا.

لكن في المقابل ما زالت العديد من علامات الاستفهام تحوم حول مستقبل الفرنسي هيرفي رينارد مع المنتخب المغربي، بعد الإخفاق الأفريقي والخروج المخزي من المنافسة على يد منتخب بنين من الدور الـ16.

وكانت كل المؤشرات تؤكد أن الاتحاد المغربي سيختد قراره مباشرة بعد الإقصاء، غير أن الصمت هو ما يسيطر على الأجواء، سواء على مستوى اتحاد الكرة، الذي لم يصدر أي بيان، أو من جانب رينارد الذي بدوره لم يتحدث عن مستقبله.

وكان المدرب الفرنسي مرغما بالوصول على الأقل إلى المربع الذهبي في نسخة مصر، أو الفوز باللقب، بدليل أن فوزي كجج كان يمرر قبل المشاركة في المونديال الأفريقي رسائل مشفرة، تؤكد أن الوقت قد حان للكرة المغربية أن تنافس على اللقب.

والأكيد أن هذه الشروط التي وضعها كجج واتحاد الكرة، من الطبيعي أن تدفعه إلى إقالة رينارد خلال محاسبته على فشله الأخير.

عرض غير مؤكد

مباشرة بعد إقصاء الأسود والانتقادات التي تعرض لها رينارد، أكدت وسائل إعلام سعودية أن اتحاد الكرة السعودي بات قريبا من التعاقد مع المدرب الفرنسي.

والأكيد أن هذه الأخبار، فرضت على اتحاد الكرة المغربي، التأكيد منها مع رينارد، خاصة أنه لا يزال على ارتباط باتحاد الكرة المغربي بعقد ممتد لـ3 سنوات.

وبحسب بعض المصادر فإن من بين أسباب تأخر الحسم في مستقبله، العرض السعودي، إذ يسعى اتحاد الكرة المغربي إلى ألا يكلف انفضاله عن رينارد بعض الخسائر المالية، خاصة إن كانت هناك رغبة من رينارد لتدريب المنتخب السعودي أو غير، علما وأن مصادر تؤكد حصوله على عروض أخرى.

ومن ردود فعل المدربين والنقاد والجمهور المغربي، تأكيد أن نسبة كبيرة تطالب برحيل المدرب رينارد، حيث يعتبرون أن صلاحيته انتهت، وأنه أخذ الفرص الكافية، وتوفرت له الإمكانيات الكبيرة للفوز باللقب، وهو الذي شارك مع الأسود في نسخة 2017 باليابون ومصر 2019. وعكس المدرب هلال الطير رأي النقاد والفنيين، عندما أكد في تصريحات صحافية، أنه لو كان مكان رينارد لاستقال، لأنه لم يستغل إمكانيات الكرة المغربية في المنافسة الأفريقية.



المدرب هلال الطير
رأي النقاد والفنيين،
عندما أكد في تصريحات صحافية، أنه لو كان مكان رينارد لاستقال، لأنه لم يستغل إمكانيات الكرة المغربية في المنافسة الأفريقية.